وقعد واختفى جن الليل واكلت الخيل علايفها وركبوا واستقاموا على
الجاده فلما توسطوا الكمين اطبق عليهم يوقنا واصحابه وفليطانوس ومن
معه وداروا بهم ولم يمهلوهم بالقتال فاخذوهم اخذا بالكف وانتشرت الخيل في
تلك الارض لئلا يكون قد فات من القوم احد فلما حصلوا في قبضتهم وتحت وثاق
اسرهم ارادوا ان يطلقوا الحارث بن سليم واصحابه فقال لهم الحرث انا نرى الكم من
الراي ان تتركونا على حالنا فان ثواب الله قد حصل وصحبنا بلاد العدو
فانكم لن تشرفوا على بلد من بلاد السواحل الا فتحها لكم قال يوقنا اصبت الراي
ثم امر اصحابه ان يستوثقوا من الاسرى من الفتيان من اصحابه واصحاب
فليطانوس مع الاسرى وهم ثلاثة الاف وقال اذا جاءكم رسالتي فتقدموا
ثم لبس اصحابه زي اهل قيساريه الذين اخذوهم وسلكوا الحوطة البحر فلما
وصلوا خرج كل من في البلد للقائهم وكان كتاب قسطنطين قد وصل
اليهم اني قد بعثت اليكم ثلاثة الاف فارس مع جرفاس بن صليبا
ودخل يوقنا مع اصحابه حتى استقر قراره في دار الامارة
ودخل عليه شيوخ ترابلس والبطارقه واهل الحشمه منهم فلما حصلوا
عنده امر بهم فقبض عليهم وقال يا اهل طرابلس ان الله سبحانه
وتعالى قد نصر الاسلام واهله وقد كنا نخبط في غشوة مظلمة نسجد
للصلبان ونعظم الصور والقربان ونجعل لله زوجة وولدا حتى
بعث الله لنا هولاي القوم فهدانا الله بهم والحقنا ببركة نبيهم
صلى الله عليه وسلم وهو النبي المبعوث في الانجيل وبشر به المسيح
عيسى ابن مريم وان الاسلام حق وقوله الصدق يامرون
بالمعروف

يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون
الزكاة وينطقون بالحق ويتبعون الصدق ويوحدون وينزهونه
عن الصاحبة والولد ويجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
وهذا الدين الذي امر الله به انبياءه ورسله فاما انكم ترجعون
الى دين الاسلام او تؤدوا الجزيه والا تغنكم عبيدا للعرب وهذا
ما عندي والسلام قال فلما سمعوا القوم كلامه علموا ان يوقنا قد
احتال عليهم واخذ جيش الملك في الطريق فقالوا ايها الامير نحن نفعل
ما امرتنا به فمنهم من اسلم ومنهم من رضي باداء الجزيه وعدل يوقنا
فيهم وبعث الى اصحابه الذي في الكمين فحملوا الاسارى واتوا بهم الى عنده
واعرض عليهم الاسلام فابوا فامر بحبسهم وبعث الى ابي عبيده بالخبر وما
جرا له وبعث الكتاب مع الحارث بن سليم الذي اخذه اسيرا من وادي
بني الاحمر وقال يا عبد الله كن للامير مبشرا بهذا الفتح قال سافعل ذلك
ان شا الله تعالى وسار بالكتاب حتى وصل الى ابي عبيدة وسلمه اياه فلما
قراه وفهم معناه فرح وقال للحارث بن سليم استاذني ان تسير انت
وبنوا عمك الى وادي بني الاحمر لمن ادهلك الى ترابلس قال [illegible] وصلى
الغضا والعذر وذلك ان يوقنا غار علينا واخذنا اسارى وحدثه
بحديثهم فتعجب من ذلك ابو عبيده وقال اللهم ثبته وايده بنصرك قال الواقدي
رضي الله عنه حدثني عامر ابن اوس قال اخبرني سالم قال حدثني ابن
مالك قال ان عمرو ابن العاص لما وقع المطر اقلع من الجابيه ونزل على ابواب
قيساريه واما ما كان من امر يوقنا فانه لما ملك ترابلس واحتوى عليها

Copyright © King Saud University